

أهمية تبني آلية إعادة التكافل في السوق الجزائري "دروس مستفادة من تجربة شركة إعادة السعودية"

The importance of adopting the re-Takaful mechanism in the Algerian market "Lessons learned from the experience of Saudi Re company"

ياسمينه إبراهيم سالم¹

¹ المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)، y.brahimsalem@centre-univ-mila.dz

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/07/31

تاريخ الاستلام: 2025/04/21

ملخص:

يهدف البحث إلى بيان مفهوم وأهمية إعادة التكافل وضرورة استحداث شركة إعادة تكافل في الجزائر تخدم سوق التأمين التكافلي الفتي وتعمل على تطويره وخلق ظروف مواتية لنشاطه لمنحه قدرة استيعابية أكبر، وعدم الاستعانة بشركات إعادة تكافل عالمية أو شركة إعادة التأمين التقليدية دفعا لنمو هذا القطاع. اعتمد البحث المنهج التحليلي الوصفي المناسب للعرض والتفسير للوصول لنتائج، وفي جانبه التطبيقي تم اتباع منهج دراسة حالة بالتعرض لتجربة أولى شركات إعادة التكافل السعودية ونشاطها ونتائجها التي تفوق بشكل كبير نتائج مجموعة من شركات التكافل مجتمعة، لبيان الأهمية البالغة لوجود هكذا شركات في السوق الجزائري.

توصلت الدراسة إلى أنّ شركة إعادة السعودية، قد حازت على مكانة إقليمية في وقت وجيز، مع توسّع على المستوى المحلي والعالمي، لتتفوق وتنافس في ذلك حتى شركات الإعادة التقليدية العالمية من حيث الأداء المالي والتشغيلي، أمّا في السوق الجزائري فلا توجد شركة إعادة تكافل ناشطة، ولكن يمكن للسوق الجزائري ولوج هذا النشاط بمساعدة من الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR، للاستفادة من خبرتها. ومع فتح المجال لآليات تمهيدية لذلك، عبر فتح فرع خاص مبدئياً، ثم العمل باستقلالية، وصولاً لإنشاء كيان متخصص وقوي في مجال إعادة التكافل، يمكن أن تنشأ شركة كبرى تنافس على جميع المستويات خاصة على مستوى السوق الإفريقية الواعدة.

الكلمات المفتاحية: تأمين تكافلي؛ إعادة التكافل؛ شركة إعادة السعودية؛ الجزائر.

تصنيف JEL: O50؛ G22؛

Abstract:

This research aims to explore the concept and significance of Re-Takaful and to highlight the need for establishing a national Re-Takaful company in Algeria. Such a company would serve the nascent Takaful market and works to develop it and create favorable conditions for its expansion, and enhancing its underwriting capacity without relying on global Re-Takaful providers or conventional reinsurance companies, thereby supporting the sector's growth. The research adopted the appropriate descriptive analytical methodology to examine the issue, and utilizes a case study approach to analyze the experience of Saudi Re, the first Re-Takaful provider in Saudi Arabia. The company's financial and operational performance has surpassed the combined outcomes of multiple Takaful companies, illustrating the vital role that a Re-Takaful institution can play in strengthening a national insurance ecosystem.

The findings reveal that Saudi Re has attained a leading regional status within a short time, with remarkable growth both domestically and globally. In contrast, Algeria lacks an active Re-Takaful company. However, the country can gradually enter this space through its existing national reinsurer, CCR, by initially launching a specialized Re-Takaful unit and later developing it into an autonomous and robust entity. This step-by-step strategy may ultimately lead to the creation of a competitive national Re-Takaful operator capable of expanding across regional and continental, especially African market.

Keywords: Takaful insurance; Re-Takaful; Saudi Re; Algeria.

Jel Classification Codes : G22 ; O50

تتعدد المؤسسات المالية الإسلامية بين البنوك وشركات التأمين وصناديق الاستثمار الإسلامية... وغيرها، التي لاقت اهتماما ودفعاً مهماً، سواء تعلّق الأمر بالدول الإسلامية أو حتى الدول الغربية التي اعتبرتّها سوقاً يلبي الاحتياجات للخدمات المالية للأفراد الذين يراعون في ممارساتهم أحكام الشريعة الإسلامية، ثمّ انتشرت وتوسّعت لتقدّم خدماتها للأفراد المسلمين وغير المسلمين، لما لاقتّه منتجاتها المقدّمة من اهتمام متزايد ورغبة متزايدة في تجريبها.

تنشط شركات التأمين التكافلي كبديل شرعي لشركات التأمين، وينبني العقد الذي يجمعها بكل مشترك على أساس عقد التبرع الذي لا يفسده الغرر (الغرر هو عدم معرفتك لما تعطيه وما تتلقاه بعد انتهاء العقد)، كما تُجمع الاشتراكات المدفوعة من قبلهم في صندوق منفصل عن الذمة المالية للشركة تجنّباً لمخاطر شرعية تتعلّق بأكل أموال الناس بالباطل، وتحاول شركات التأمين من خلال الهيئة الشرعية على مستواها والهيئات الشرعية الأخرى ممارسة نشاطها وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

تواجه شركات التأمين التكافلي مخاطر قد تتعلّق بقدرتها على دفع التزاماتها أو حدود قبولها للمخاطر التي تغطّيها ولذلك تحتاج إلى شركات أكبر منها تؤمّن لها هي الأخرى تغطية تأمينية تسمح لها بتوسيع نشاطها وزيادة قدرتها الاستيعابية لمخاطر جديدة، تُسمّى هذه المؤسسات الكبرى شركات إعادة التكافل، التي تتعامل وتقوم بتأمين شركات التكافل ولا تتعامل غالباً مع المشتركين الأفراد أو المؤسسات على حد سواء.

إعادة التكافل هي آلية تكون بموجب اتفاقية بين طرفين، تسمح لشركة التكافل المباشرة التي تسمّى المتنازل بنقل أو التنازل عن جزء من المخاطر إلى شركة أقوى هي شركة إعادة التكافل والتي تسمّى الطرف المتنازل له، مفهوم المشاركة هذا يسمح لشركة التكافل المباشرة من استغلال المزايا الكاملة لقانون الأعداد الكبيرة، أو بشكل عام تقوية المركز المالي للشركة وتقليل العبء المالي على صندوق التكافل.

ازداد عدد شركات التكافل الناشطة في السوق العالمي مدفوعاً بالعديد من العوامل خاصة فيما تعلّق بالأزمة المالية العالمية الأخيرة، التي وُجّهت الأنظار إلى المالية الإسلامية على اختلافها لعدم تأثرها بالآثار السلبية المترتبة على الأزمة. انجّرت عن هذا انتشار متسارع لنشاط البنوك الإسلامية وشركات التكافل على حد سواء.

لا توجد في السوق الجزائري شركة إعادة تكافل على الرغم من وجود بضع شركات تأمين تكافلية لحد الآن، وإنّ إنشاء مثل هذه الشركة سيكون بمثابة دفع إضافي لتعزيز قطاع التأمين التكافلي بصفة خاصة وقطاع التأمين ككل بصفة عامة، ناهيك عن وفورات الحجم التي تتميّز بها مثل هذه الشركات لكبر حجمها، وما تحقّقه من نتائج ضخمة على جميع المستويات، ناهيك عن التوسّع السريع والمتنامي لها، نتيجة لقلّة عددها في الأسواق العالمية وكذا تنامي عدد شركات التأمين التكافلي على مستوى دول الخليج وآسيا والعالم ككل.

من خلال الطرح السابق يمكن صياغة إشكالية البحث في التساؤل:

ما أهمية تبني آلية إعادة التكافل في السوق الجزائري في ظل التنامي السريع لظهورها في الآونة الأخيرة؟ وكيف يمكن الاستفادة من

تجربة شركة إعادة السعودية لفتح هذا المجال في الجزائر؟

بناءً على الإشكالية، يمكن طرح الأسئلة الفرعية:

- كيف تنبني العلاقة بين الأطراف ضمن آلية التأمين التكافلي؟
- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تجربة شركة إعادة السعودية؟
- ما واقع الحال في الجزائر وآفاق استغلال آلية إعادة التكافل أو البدائل المتوافرة حالياً؟

ومنه يمكن طرح الفرضيات التالية:

- تبني العلاقة بين الأطراف ضمن آلية التأمين التكافلي على تعدد العقود؛
- تجربة شركة إعادة السعودية غنية من حيث السياسات والاستراتيجيات الطويلة الأجل التي تتلاءم مع الأهداف الوطنية لرؤية 2030 للمملكة العربية السعودية؛
- يمكن استخدام التدرج في السوق من حيث تبني آلية إعادة التكافل في السوق الجزائرية بفتح فرع داخل الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR؛ ثم فصله لتحقيق استقلاليته خدمة لهدف تنمية سوق التأمين التكافلي.

أهمية البحث:

البحث مهم من حيث أنه استشرافي لمستقبل السوق الجزائري، في حال توسع سوق التأمين التكافلي واحتياجه لمثل هذه الآلية؛ التي تضمن بشكل كبير المحافظة على رؤوس الأموال محليا وتجنب هروبها للخارج، كما ستكون الداعم الأساسي مستقبلا لشركة إعادة التأمين التجاري المتخصصة الوحيدة بالجزائر وهي الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR؛ حيث تسمح بتحقيق التنوع في العقود وتوفير الدعم والمساندة لشركات التأمين التكافلي مستقبلا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى شرح وتوضيح آلية إعادة التكافل والتمييز بينها وبين الإعادة التجارية وشرح مختلف العلاقات والتفاعلات بين الأطراف فيها، ثم المرور لعرض تجربة شركة إعادة السعودية في هذا المجال، وأخيرا تحري الوضع الحالي والآفاق المتاحة في السوق الجزائري وطرح مختلف الحلول المتاحة حاليا في ظل عدم وجود شركة إعادة تكافل. مع بحث نقاط القوة والضعف في السوق الجزائري ودراسة الوضع الحالي والمستهدف.

محاور البحث:

تم تقسيم محاور البحث إلى ثلاث أقسام أساسية:

المحور الأول: مدخل للتعريف بآلية إعادة التكافل؛

المحور الثاني: دراسة حالة شركة إعادة السعودية؛

المحور الثالث: دراسة واقع وآفاق إعادة التكافل في الجزائر.

الأبحاث والدراسات السابقة:

اُتِّسَمَت أكثر الأبحاث المدروسة بالتركيز على الجانب النظري من الموضوع أو الشرعي والقانوني، ولم تدرس حالة محدّ ذاتها لبيان الواقع والآفاق على ضوءها، من بينها:

– سميحة جلولي، إعادة التكافل كآلية لإدارة مخاطر التأمين التكافلي، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 9، ديسمبر 2015: هدَفَ البحث إلى إبراز مفهوم التأمين التكافلي وصيغته ومخاطره واستراتيجيات إدارتها ومن بينها الخطر المرتبط بإعادة التأمين؛ حيث نجح الاقتصاد الإسلامي في استحداث بديل شرعي بهذا الخصوص. يدور البحث كذلك حول إبراز أوجه الشبه والفروق الأساسية بين إعادة التأمين وإعادة التكافل؛ حيث تطرّق البحث في ثناياه للإطار العام لإعادة التأمين من حيث المفهوم والأنواع، ثم تعرّض لإعادة التكافل، مفهومه وشروطه والأشكال والطرق المتاحة، أما الجانب التطبيقي فتعرّض للسوق السعودي من حيث واقع التأمين التكافلي، وعرض خمس شركات تأمين وإعادة تأمين تكافلي بالمملكة مع تحليل بسيط لنتائجها المالية. توصلت الدراسة إلى ضرورة إيلاء الاهتمام للجانب الفني لإعادة التكافل تماشيا مع الطبيعة الخاصة للعملية وتبعتها عن هدف الربح البحث.

هذه الدراسة ركّزت على الجانب النظري، وعرّفت بالشركات الخمسة للتأمين وإعادة التكافل الناشطة في السوق السعودي وهي دراسة قديمة نوعا ما، أما البحث الذي بين أيدينا فركّز في الجانب التطبيقي على الشركة الوحيدة المتخصصة في إعادة التكافل بالمملكة

العربية السعودية ببعض من التفصيل من حيث نتائجها ونشاطها، مع التركيز على توجيه كل أهداف البحث نحو خدمة واقع وآفاق السوق الجزائري في هذا المجال.

- عباس كريمة، إعادة التكافل كبدل إسلامي لإعادة التأمين التقليدي، مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال، المجلد 07، العدد 03، 2022: تدور إشكالية البحث حول الأسس والمبادئ وما يميّز إعادة التأمين التكافلي عن إعادة التأمين التقليدي، فعرض في جزئه النظري مفهوم إعادة التأمين التكافلي وأهميته ومميزاته عن إعادة التأمين التقليدي مع أوجه الشبه كذلك ثم تطرّق لإعادة التكافل وفقاً للمعيار القانوني وحتى التقني، ولم تحتوي الدراسة لجانب تطبيقي واكتفت بالجانب النظري وتحليله. توصل الباحث إلى أنّ إعادة التكافل من أهم تقنيات إدارة المخاطر، فوجود هذه الآلية من شأنه تدعيم نشاط شركات التأمين التكافلي، وضمان استمراريتها في السوق، كما يضمن الاستغناء عن شركات إعادة التقليدية.

هذه دراسة نظرية بحتة؛ حيث ينتفي فيها وجود جانب تطبيقي أو تحليلي للواقع والآفاق أو دراسة حالة أو سوق، بينما حاولنا من خلال البحث الذي بين أيدينا معالجة الجانبين النظري والتطبيقي بتفصيل كاف وممعن لخدمة واقع وآفاق ومستقبل الآلية في سوق التأمين الجزائري، خصوصاً بعد توسّع قطاع التأمين التكافلي وتطوّره في المستقبل القريب.

- عبد الفتاح محمد صلاح، التأمين من منظور إسلامي: التأسيس للتكافل وإعادة التكافل، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي، الجامعة الأمريكية المفتوحة، قسم الاقتصاد الإسلامي، مكتب القاهرة، 2014: هدفت الدراسة لبحث الفجوات القائمة بين الممارسات الفعلية للتأمين التكافلي وإعادة التكافل والأسس النظرية، بتقديم بدائل لضابط الغرر لإزالة سبب الخلاف بين العلماء حول بطلان عقد التأمين أو جوازه، وعرض صيغ جديدة كالإباحة والوقف والتأسيس للعمليات التأمين التكافلي وإعادة التأمين التكافلي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في قراءة اللوائح ودراسة الأنظمة والمنهج الاستقرائي لتحديد المشكلة، وتم التوصل من خلالها إلى أنّ غياب الممارسات الصحيحة ينعكس سلباً على التنمية والاستقرار الاقتصادي والأمان الاجتماعي.

أغلب الدراسات التي تم التوصل بها تتعرض للمشكلات الفقهية والتشريعية لأنّ الممارسات الحالية للتأمين التكافلي وإعادة التأمين التكافلي تشوبها الأخطاء والالتزامات، على الرغم من ذلك نجد دولاً كثيرة مثل ماليزيا ودول الخليج قد تقدّمت بشكل كبير في مجالات المالية الإسلامية.

المحور الأول: مدخل للتعريف بآلية إعادة التكافل

تُعتبر إعادة التأمين ضرورة أساسية لتوزيع تحمّل المخاطر وزيادة القدرة الاستيعابية لشركات التأمين؛ حيث يتوجّب على شركات التأمين عموماً أن تمارس أعمال التأمين مع إبرامها لاتفاقيات إعادة التأمين بالتوازي، وقد حذت شركات التأمين التكافلي حذو الشركات التقليدية بحثاً عن طريقة للتنازل عن الأخطار لشركة إعادة تأمين ولكن وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

1- تعريف إعادة التكافل وتمييزه عن الإعادة التقليدية

يمكن تعريف إعادة التكافل على أنّه: "عقد تقوم بموجبه شركات التأمين بنقل جزء من الأخطار التي تعهّدت بتأمينها إلى شركة إعادة التأمين وتلتزم بمقتضاه بدفع حصة من أقساط التأمين المستحقّة لها والمدفوعة من المستأمنين على أساس الالتزام بالتبرّع لشركة إعادة التأمين مقابل التزامها بتحمّل حصة من المطالبات وفق الاتفاقية الموقّعة بينهما، ويتكوّن من ذلك صندوق إعادة التأمين، يتمّ منه التغطية عن الجزء المؤمن عليه من الأضرار التي تلحق شركة التأمين من جراء الأخطار المؤمن منها". (آيت حدادن، 26 و 27 أبريل 2011).

يُعرف كذلك بأنّه: "عقد يتفق بموجبه طرف ما مقابل نسبة من الاشتراك على تعويض طرف كلياً أو جزئياً، عن الخسارة أو المسؤولية الناجمة عن خطر قام هذا الأخير بتغطيته بموجب عقد منفصل بصفته شركة التكافل، لطرف ثالث"، لذلك فعقد إعادة التكافل تقوم شركة التكافل بموجبه بتعيين طرف ثالث لتغطية جزء من الخسارة أو المسؤولية المغطاة بالعقد. (Lahsasna, 2014, p. 113)

الجدول هنا يبيّن أهم الفروق بين آليتي إعادة التكافل وإعادة التأمين التقليدية.

جدول رقم 01: الفروق الأساسية بين شركات إعادة التكافل وشركات إعادة التأمين التقليدية

أوجه الاختلاف	شركات إعادة التكافل	شركات إعادة التأمين التقليدية
نوع العقود	قائمة على التبرع والتعاون	عقود معاوضة يؤثّر فيها الغرر
الهدف	تعاوني وتضامني	ربحي
صفة الشركة	وكيلة عن صندوق التأمين	طرف أصلي تتعاقد باسمها
الاشتراكات والأقساط	قيمة الاشتراك ملك لحساب أو صندوق التأمين (وجود حسابين)	قيمة الأقساط ملك للشركة بالعقد والقبض (حساب واحد للشركة)
الفائض والربح	الفائض المترتب عن الصندوق يبقى في ملكيته أو يُوزّع على المشتركين	الربح المترتب هنا يصبح ملكا للشركة نتيجة لملكيتها للأقساط
إدارة العجز	زيادة الاشتراكات أو القرض الحسن	تتحمل الشركة المعيدة العجز
عمولات الإعادة	وفقا لرقابة الهيئة الشرعية	وفق تقديرات الشركة
طريقة الاستثمار	باستخدام الصبغ الإسلامية: مضاربة، وكالة...	باعتبارها صاحبة رأس المال، تستثمر بحرية وتحمل الخسارة
الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية	متوقّر	غير متوقّر

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (آيت حدادن، 26 و 27 أبريل 2011) و(بونشادة، 2021، صفحة 145، 146)

تتميز آلية إعادة التكافل عن إعادة التأمين التقليدية من خلال العناصر التالية: (عباس، 2022، صفحة 25)

- عقود إعادة التكافل قائمة على التبرع والتعاون، أما عقود الإعادة التقليدية فهي عقود معاوضة تستهدف الربح من العملية نفسها ومن ثمّ يؤثّر عليها الغرر (عدم معرفة كل طرف لمقدار ما سيعطيه من مبالغ مالية وما سيأخذه)؛
- شركة إعادة التكافل وكيلة في العقد على حساب أو صندوق التكافل أمّا شركة الإعادة التقليدية فتعُدّ طرفاً أصلياً تتعاقد باسمها؛
- لا تمتلك شركة إعادة التكافل نتيجة لما سبق أموال الصندوق لأنه مستقل وله ذمة مالية، بينما شركة الإعادة التقليدية تمتلك الأقساط مقابل التزامها بدفع التعويضات؛
- بالنسبة للاشتراكات والعوائد المتبقية بعد خصم المصروفات والتعويضات (الفائض) تبقى ملكا لحساب حملة وثائق التأمين، بينما الأقساط في شركات التأمين التقليدية ملك لها بالعقد والقبض، ويعتبر المتبقي منها إيرادا وربحا لها؛
- الشركة في إعادة التأمين التكافلي تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية والفتاوى الصادرة عن الهيئة الشرعية، بينما ذلك غير متوقّر في شركات التأمين التقليدية.

على الرغم من الاختلافات المشار إليها أعلاه بخصوص الآليتين؛ إلا أنهما تشتركان في عدد من النقاط سواء تعلّق الأمر بالأسباب والمبررات، الصيغة والعلاقة المقتصرة على الشركة وشركة الإعادة دون المشتركين، التعويض المستحق وفق الشروط المتفق عليها، العمولات بين الطرفين... انظر: (بونشادة، 2021، صفحة 144، 145)

2- أهمية إعادة التكافل

تُعتبر آلية إعادة التأمين من الأمور الصعبة التي واجهت التجربة الإسلامية للتأمين، وسبب ذلك عدم وجود شركات إعادة تكافل كافية؛ لذلك صدرت التوصية من مجمع الفقه الإسلامي الدولي بدعوة الدول الإسلامية للعمل على إقامة مؤسسات تكافل وكذلك مؤسسات لإعادة التكافل. فإعادة التكافل: هي تحويل أعباء الأخطار المؤمن عليها من شركة التكافل إلى شركة إعادة التكافل وتعويض المؤمن للمشاركين (شركات التأمين التكافلي) إذا تعرّضوا للضرر أو الخسارة. ولإعادة التكافل أهمية بالغة على المستويين الجزئي والكلّي، كما يلي: (مظهر قنطقجي، 2008، صفحة 61) و(بونشادة، 2021، الصفحات 132-136)

أ- على المستوى الجزئي: تُسهم إعادة التكافل في:

- خفض تكاليف رأس مال شركات التكافل نظرا لتحميل شركات الإعادة جزءا من الأخطار، وهذا الخيار أفضل من الاقتراض؛
- تحسين ربحية شركة التكافل والإعادة معا لتوزيع الأخطار بينهما، ما يزيد فرص الربح لكل منهما؛
- خفض التكلفة وزيادة الربحية وتوسع القدرة المالية والاستيعابية لشركات التكافل ومن ثم خفض معدّل الكارثية للصندوق.

ب- على المستوى الكلي: تلعب إعادة التكافل دورا لا يُستهان به من خلال:

- يساعد نمو أعمال شركات التكافل وإعادة التكافل في خفض تكاليف المنتجات عموما لزيادة التنافسية أولا وزيادة تخصّص كل منها ثانيا، بالإضافة إلى استكمال حلقة من حلقات الاقتصاد الإسلامي عموما؛
- توسيع حجم السوق التأمينية بتحفيز الطلب، وإقناع شرائح جديدة من خلال زيادة أنواع التأمين التكافلي؛
- تحقيق الرواج للصناعة التكافلية في الاقتصاد وازدهارها وزيادة حجم سوق التأمين التكافلي، ما ينعكس إيجابا على جميع المجالات بسبب خفض الأخطار المحيطة بقطاع الأعمال؛ ومن ثمّ خفض تكاليف تلك الأخطار.

3- ضوابط إعادة التأمين لدى شركات الإعادة التجارية

لجأت شركات التأمين التكافلي في البداية إلى إعادة التأمين التقليدية، لعدم وجود شركات إعادة تكافلية نظرا للحاجة الماسّة وبحكم الضرورة، وأجازت لها هيئات الرقابة الشرعية ذلك وفق شروط وضوابط محدّدة (محمد صباغ، صفحة 23)، الآتي ذكرها: (مظهر قنطقجي، 2008، صفحة 62، 63)

أ- تبدأ عملية إعادة التأمين أولا لدى شركات إعادة التأمين التكافلية؛

ب- بوجود شركات إعادة تأمين تكافلية وفق الشروط، لكنّها غير قادرة على إعادة التأمين بشكل كليّ، تعيد شركات التأمين التكافلي تأمين الجزء المتبقّي لدى الشركات التجارية؛

ج- في حالة عدم وجود شركة إعادة تأمين تكافلية يجوز لشركات التأمين التكافلية إعادة التأمين لدى شركات الإعادة التجارية؛

د- تُمنع شركات التأمين التكافلي من أن تحتفظ بأية احتياطات نقدية للأخطار السارية، التي تعود ملكيّتها لشركات إعادة التأمين التجاري، لأنّه يترتّب دفع فوائد ربويّة على ذلك؛

هـ- يمكن لشركات التأمين التكافلي أن تحتفظ بنسبة من الأقساط المستحقّة لشركات الإعادة التجارية، والقيام باستثمارها بالطرق المشروعة وفق عقد المضاربة؛ حيث تكون شركات التأمين التكافلي المضارب، وتكون شركات الإعادة التجارية صاحب المال، والربح بينهما حسب الاتفاق؛

و- تكون مدّة اتفاقيات إعادة التأمين بين الطرفين قائمة من حيث الزمن ما دامت هناك حاجة إلى الإعادة. تمّ تأسيس شركات

إعادة التكافل بعد نحو ثلاثين عاما من نشوء أول شركة تأمين تكافلية، أهمّها: (محمد صباغ، صفحة 23)

● الشركة السعودية لإعادة التأمين، مدينة الرياض؛

● شركة التكافل لإعادة التأمين، دبي؛

● بيت إعادة التأمين السعودي التونسي "بست ري"، تونس؛

● شركة ميونخ لإعادة التأمين التكافلي وشركة لويان لإعادة التأمين التكافلي، ماليزيا؛

● شركة هانوفر لإعادة التأمين التكافلي وشركة أليانز لإعادة التأمين التكافلي، البحرين؛

دفع هذا الانتشار كبرى شركات الإعادة الغربية إلى ولوج سوق التأمين التكافلية لما يحتويه من منافع وأرباح إضافية.

4- الضوابط الشرعية لشركات إعادة التكافلية في ممارسة عملها

تشابه مع ضوابط شركات التأمين التكافلية، كالتالي: (محمد صباغ، صفحة 23) و(مظهر قنطقجي، 2008، صفحة 63)

- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في كل تعاملاتها؛
- الفصل بين حقوق المساهمين المالكين لشركات إعادة التكافل، وبين حقوق شركات التكافل التي تعيد التأمين لديها؛
- تغطية النقص المالي في حساب شركات التكافل من حساب المساهمين في شركات إعادة التكافلية بآلية القرض الحسن؛
- إيداع الأموال التي هي تحت إدارة شركات إعادة التكافلية لدى البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية؛
- استثمار هذه الأموال بطرق مشروعة حسب التوجيهات الشرعية للهيئة التابعة للشركة وبما يحقق الأهداف والغايات؛
- عدم إعادة تأمين المستأمنين الذي يكون عملهم محرماً شرعاً مثال ذلك البنوك الربوية ومصانع إنتاج الخمر ونحو ذلك؛
- تحديد المقابل لإدارة عمليات إعادة التكافل في بداية العقد على أساس الوكالة بأجر معلوم؛
- تأصيل العقود والاتفاقات لشركات إعادة التكافلية من قبل خبراء مختصين في التأمين وإعادة التكافل فنياً وشرعياً؛
- إدارة أعمال كل شركة من قبل فريق مؤهل يجمع بين الكفاءة والفعالية والالتزام بأحكام الشريعة في السلوك والممارسة؛
- الإفصاح والشفافية في كل آلية منها إخراج الزكاة من الأموال وآلية توزيع الفائض التأميني وتغطية العجز وفق توجيهات هيئة الرقابة الشرعية في الشركة.

هذه أهم العناصر التي تؤثر على سلامة آلية إعادة التكافل، فإدارة الشركة واستثماراتها وعمليات إعادة لها يجب اتخاذها بشكل مدروس، ومبني على أسس معيَّنة، يسمح للشركة على الأقل من الحفاظ على التوازن المالي، فلا يحدث عجز في ميزانيتها.

فيما يتعلق بأنواع إعادة التكافل فلا تختلف في كنهها عن شركات إعادة التجارية، بالنسبة للجانب القانوني تتفرع إلى إعادة التكافل الاختياري، الإجباري والمختلط، أما بالنسبة للتقسيم التقني فهناك إعادة التكافل النسبي وغير النسبي.. انظر: (عباس، 2022، الصفحات 26-29) و(جلولي، صفحة 394، 396)

5- العلاقات التعاقدية بين شركات التكافل وشركات إعادة التكافل

تجدر الإشارة إلى أن: (بوهراوة، 2011، صفحة 4)

- شركات إعادة التكافل تشبه شركات إعادة التأمين التجارية في الوظيفة والأنواع، فهي عند شركات إعادة التأمين تلتزم بأن تؤدي لشركات التأمين وهو المؤمن له عوضاً مالياً يُتفق عليه عند وقوع الخطر أو تحقق الخسارة المبينة في العقد، وذلك نظير قسط التأمين الذي يدفعه المؤمن له بالكيفية والقدر والأجل الذي ينصّ عليها العقد بينهما، إلا أنّ عقد إعادة التكافل وإن كان يقوم على تعويض الضرر اللاحق بالمشتريين غير أنّه يختلف عنه في بنائه على أساس التبرع لا المعاوضة؛
- العلاقة التعاقدية بين شركات التكافل وشركات إعادة التكافل هي ذاتها العلاقة التعاقدية بين المشتريين وشركات التكافل، لأنّها مبنية على توكيل شركات التكافل بالاشتراك مع شركات إعادة التكافل، وهو ما يعني أن إعادة التكافل هو تكافل للتكافل. أما تطبيقات هذه العلاقة التعاقدية في الواقع بين شركات التكافل وشركات إعادة التكافل تكون كما يلي:

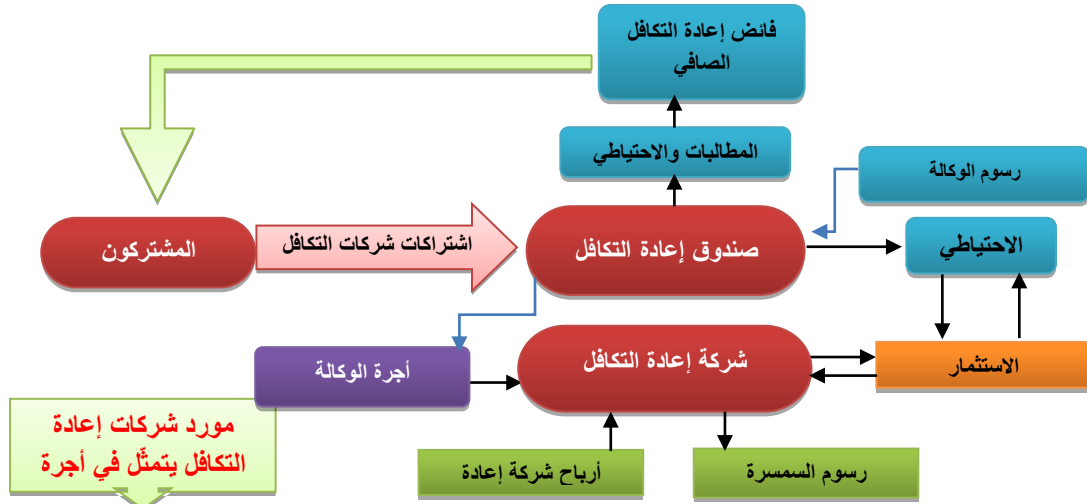
5-1- إعادة التكافل وفق صيغة الوكالة الخالصة

تقوم هذه الصيغة على الأسس والقواعد الآتي ذكرها: (بوهراوة، 2011، الصفحات 5-13):

- يضع المشتركون الأقساط في صندوق التكافل على أساس التبرع بالتعاون على تفتيت الأخطار؛

- تدير شركات إعادة التكافل صندوق التبرع من حيث دفع التعويضات ومتابعة المطالبات على أساس الوكالة بأجر؛
- يوكل إلى شركة إعادة التكافل استثمار قسط من أموال الصندوق، وهي بهذا تستحق أجر الوكالة بالاستثمار؛ كما أنّها في جانب الاستثمار لا تضمن حال خسارة المشروع إلا في حالة التقصير والتعدي، ولا تشارك المشتركين الممثلين بشركات التكافل في الربح. فيما يلي مخطط يشرح العلاقات والتدفقات القائمة.

شكل رقم 01: نموذج الوكالة الخالصة لإعادة التكافل



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (بونشادة، 2021، صفحة 139) و(بوهراوة، 2011، صفحة 4)

العلاقة التعاقدية على أساس الوكالة الخالصة (وإن كانت أضبط العقود في احتكامها للشريعة الإسلامية)، يُلاحظ عليها الآتي: (بوهراوة، 2011، صفحة 6، 7)

- تتضمن جهالة فيما يتعلق بتحديد الربح أو الخسارة في الأموال المستثمرة على أساس الوكالة، كون الأموال تتدفق للصندوق في أوقات مختلفة، ما يتعدّر به حساب الأرباح والخسارة للمشاركين، كذلك من الصعب التمييز بين الاشتراكات لأنّ للصندوق شخصية اعتبارية؛
- العلاقة التعاقدية أساسها التبرع والعمل الخيري، لذا فهي تحدّ من توسّع شركات إعادة التكافل، ومن ثمّ تخفّض معدل المنافسة والفعالية (سببه الخلط بين الهدف التكافلي بين المشاركين، وهدف شركات التكافل وإعادة التكافل المتّجه للربح)؛
- تفتح هذه الصيغة مجال المجازفة بأموال المشاركين، فإذا ضمنت شركات التكافل أجر الوكالة، يمكنها التفريط في رفع كفاءة عمليات الاستثمار، ما يعني أنّها قد لا تقوم بدراسة جدوى الاستثمار؛
- إذا كان هناك فائض يُوزّع على المشاركين، فهي تُحيل مبدأ التكافل إلى عقد مريح، ويُخرج العملية برمتها من الصفة التعاونية البحتة بين المشاركين.

هذه مآخذ كلّما أضافت إليها الشركات تعاملات ومكافآت، أضفت على العملية صبغة الاسترباح وأخرجتها من طبيعتها.

5-2- إعادة التكافل وفق صيغة الوكالة المعدّلة

هناك فرق بين الوكالة الخالصة والوكالة المعدّلة ألا وهو اشتراك شركة إعادة التكافل مع شركات التكافل في الفائض التأميني -إن وُجد- على أساس الحافز، أو ما يسمّى البعض بمكافأة الأداء. فيما يلي مخطط لمعرفة هذه الاختلافات.

في صيغة المضاربة هذه يلاحظ ما يلي: (بوهراوة، 2011، صفحة 7)

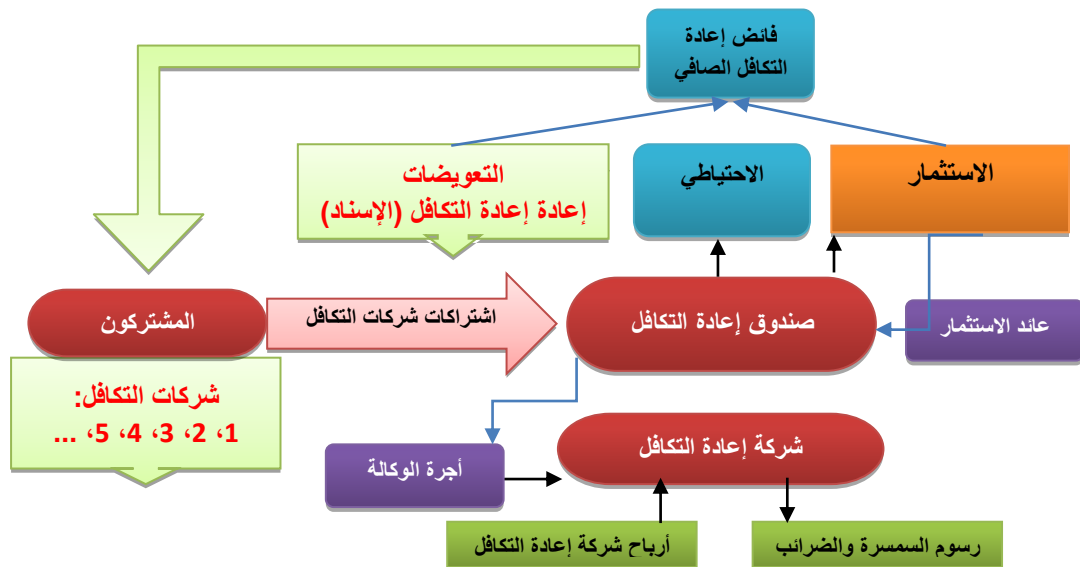
- مخالفة شرط رأس المال القائم على إنفاذ عقد المضاربة بتسليم رأس المال والتمكّن من التصرف فيه، ما يؤثر في صحّة العقد كون شركات التكافل (المشاركين) في إعادة التكافل العام تقوم بدفع اشتراكاتها تدريجيا بعد أشهر من التوقيع على العقد؛
- فيما يتعلق بالمجازفة بأموال الصندوق بهدف تحقيق أعلى قدر ممكن من الربح، وهنا تقدير التعدي والتقصير صعب ونسبي؛
- تحويل المشاركين من متبرعين متكافلين إلى مستثمرين هدفهم الربح؛
- كذلك الأمر بخصوص إضافة مكافأة الأداء المأخوذة من الصندوق بغير وجه حق.

4-5- نموذج إعادة التكافل وفق صيغة الوديعة

يقوم العقد على العلاقات التعاقدية الآتية: (بوهراوة، 2011، صفحة 8، 9)

- تُدفع الاشتراكات في صندوق التكافل على أساس التبرّع أو الالتزام بالتبرّع أو النهدي أو الوقف، ويكون له شخصية اعتبارية؛
 - علاقة الأطراف تقوم على ما تم تناوله سابقا (الوكالة الخالصة، الوكالة المعدلة، الوكالة والمضاربة، أو صيغ أخرى)؛
 - يوكل المشاركون شركات التكافل للتعاقد مع شركات إعادة التكافل؛
 - تبني علاقة شركات التكافل مع شركات إعادة التكافل على أساس الوكالة بما يرتبط بإدارة نشاطات إعادة التكافل مقابل أجر الوكالة؛
 - تقوم العلاقة حول أموال الصندوق عدا التعويضات وأجر الوكالة على أساس الوديعة المضمونة (تشبه الحساب المصرفي المشترك على اعتبار الشخصية الاعتبارية للصندوق)؛
 - لا تتدخل شركات التكافل في الاستثمار وطرقه؛ حيث لا تطالب بأيّ نصيب في عائد استثماراتها، كما أنّها لن تكون مسؤولة عن أيّ خسارة تتعرّض لها؛
 - يمكن لشركات التكافل الانسحاب من الصندوق حسب الاتفاق وتسترجع نصيبها من العملية بعد دفع التعويضات؛
 - الفائض التأميني يعود إلى شركات التكافل، إلّا إذا تمّ الاتفاق على الإبقاء على قسط للاحتياط، أو المشاركة في إسناد التكافل.
- المخطط أسفله يشرح العلاقات.

شكل رقم 04: نموذج الوديعة لإعادة التكافل



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (بونشادة، 2021، صفحة 143) و(بوهراوة، 2011، صفحة 9)

المحور الثاني: دراسة حالة شركة إعادة السعودية

تأسست شركة إعادة السعودية عام 2008 كشركة أولى ووحيدة لإعادة التأمين التعاوني في المملكة العربية السعودية (حيث تعمل وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية)، لتنشط بوتيرة متسارعة ومتنامية لتصبح إحدى أكبر شركات الإعادة في منطقة الشرق الأوسط وآسيا، مع توزع كبير في أسواق الشرق الأوسط وآسيا وحتى إفريقيا وسوق "لويدز" في المملكة المتحدة، وهو ما جعلها تجربة غنية يمكن الاستفادة منها خاصة في ظل مناخ الأعمال الذي تتسم به السعودية.

أولاً: التعريف بشركة إعادة السعودية

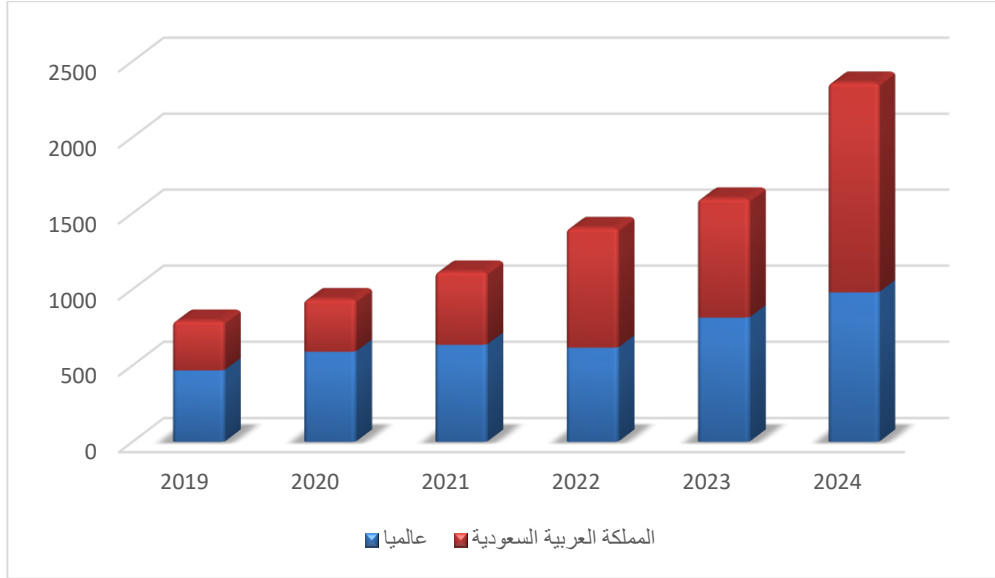
تستفيد شركة إعادة من تواجدها في سوق يُصنّف ضمن أكبر عشرين اقتصاداً عالمياً، إضافة لكونه من أسرع أسواق التأمين توسعاً ونموً في العالم، مع محفظة تأمينية تتوزع على أكثر من 40 سوقاً. تأسست برأس مال مدفوع 1158 مليار ريال سعودي (ما يقارب 308,6 مليون دولار أمريكي). صنّفت شركة إعادة السعودية ائتمانياً في فئة A- وفقاً لوكالة "ستاندرد آند بورز"، وفئة 3A بنظرة إيجابية مستقبلية من قبل وكالة "موديز"، كما تحوز المركز الخامس عشر بين 203 شركة مدرجة بالسوق المالي السعودي "تداول"، وهي مراكز وتصنيفات عالية جداً. تركز مزاي الشركة على دعائم أساسية تدفع بنماها وانتشارها تتمثل في: (الشركة السعودية لإعادة التأمين السعودية، 2025):

- التصنيف الائتماني العالي المدفوع بالمركز المالي القوي للشركة؛
 - الريادة سواء على المستوى المحلي أو العالمي مع آفاق واعدة؛
 - الاهتمام بخدمة العملاء وتلبية احتياجاتهم والتطلع لذلك كأولوية من أولويات الشركة؛
 - الاستعانة بموارد بشرية ذوي خبرة ودراية وكفاءة في هذا المجال لرفع سقف الطموحات.
- ترتكز استراتيجية الشركة حتى عام 2028 على هدفين أساسيين هما التوسع عالمياً بما يخدم التنوع التجاري وتوسيع القاعدة المحلية بزيادة الحصة السوقية، وكذا دعم الأهداف الوطنية لرؤية 2030 عن طريق: (الشركة السعودية لإعادة التأمين التعاوني، 2025)
- توفير التغطيات اللازمة للأصول المحلية ضدّ العديد والكثير من المخاطر؛
 - الاحتفاظ بأقساط إعادة التأمين محلياً وتجنّب التدفقات إلى الخارج من التقدّ الأجنبي؛
 - توفير فرص عمل للمهنيين والمتخصصين في المجال وتوفير خبرات ومعرفة محلية بالسوق للمتداولين؛
 - التدريب والتأهيل للكفاءات المحلية بما يتماشى مع التطورات العالمية والتقنية لضمان الربحية وتنوّع العوائد؛
- تمّ وضع الاستراتيجية بالارتكاز على خمس محاور أساسية: الحجم الاقتصادي الملائم، التنوع في المخاطر والحفاظ على اتزان المحفظة، القدرات الفنية والتشغيلية بما في ذلك إدارة المخاطر والتكنولوجيا وتطوير المورد البشري، تطوير علاقات راسخة ومستدامة مع العملاء والمشرّعين والوسطاء، القدرة المالية واستقرار الأعمال لتحقيق عوائد استثمارية كبيرة.
- إنّ أهم نقطة قوة للسوق السعودي هو العمل وفق استراتيجية طويلة الأجل للحكومة وحتى لكل مؤسساته العامة والخاصة ما يخلق تناغماً بين السياسات الكلية والجزئية.

ثانياً: نشاط شركة إعادة السعودية

تتخصّص الشركة في تقديم خدمات وحلول إعادة التأمين الاتفاقي والاختياري وفق مجموعة من المستويات، من ضمنها: تأمين الممتلكات، الهندسة، المسؤولية البحرية، المركبات، الصحة والحياة، تهدف كذلك إلى تقوية النشاط المحلي لضمان بقاء قيم الاشتراكات داخل المملكة وتقليل هروب رؤوس الأموال للخارج، ولا تُهمّل الشركة فكرة تقوية علاقاتها مع معيدي الإسناد، التي تضمن لها الحدّ من المخاطر الناتجة عن المخاطر الكبرى. فيما يلي مخطّط لإجمالي الأقساط المكتتبة لدى الشركة.

شكل رقم (05): إجمالي الأقساط المكتتبة لشركة إعادة السعودية خلال 2019-2024 (مليون ريال سعودي)



المصدر: بالاعتماد على تقارير مجلس إدارة شركة إعادة للسنوات من 2019 إلى 2024، في الموقع الإلكتروني: [/https://saudire.net/ar/investors-ar](https://saudire.net/ar/investors-ar)

حققت شركة إعادة السعودية نموا متزايدا في إجمالي الأقساط المكتتبة؛ حيث وصلت النسبة إلى 300% نسبة نمو من عام 2019 إلى عام 2024، أي تضاعفت ثلاث مرات خلال خمس سنوات فقط، ونسبة 45% نمو لعام 2024 مقارنة بالعام الماضي، فيما يُلاحظ ازدهار نشاط شركة إعادة السعودية عالميا مقارنة بالنشاط المحلي خاصة عام 2024؛ حيث توسّع نشاطها على مستوى السوق الآسيوي لما يعرفه من نمو كبير في قطاع التأمين التكافلي ككل.

سياسة الشركة تتسم بالحرص الشديد خاصة على المستوى العالمي جعلها تكسب أكثر مما تخسر وتتعلم من تجاربها السابقة، خدمة لأهدافها المستقبلية، ما منحها الثقة في تحقيق نتائج إيجابية كل عام، مبنية على الأهداف ومراعية للفرص والتحديات التي يمكن أن تخلقها الظروف الاقتصادية العالمية. الجدول الموالي يبيّن تطوّر أقساط التأمين المكتتبة ولكن محليا ودوليا، لبيان مدى تطوّر نشاط الشركة دوليا.

جدول رقم (02): تطوّر إجمالي الأقساط المكتتبة لشركة إعادة في السعودية والعالم للفترة 2020-2024 (مليون ريال سعودي)

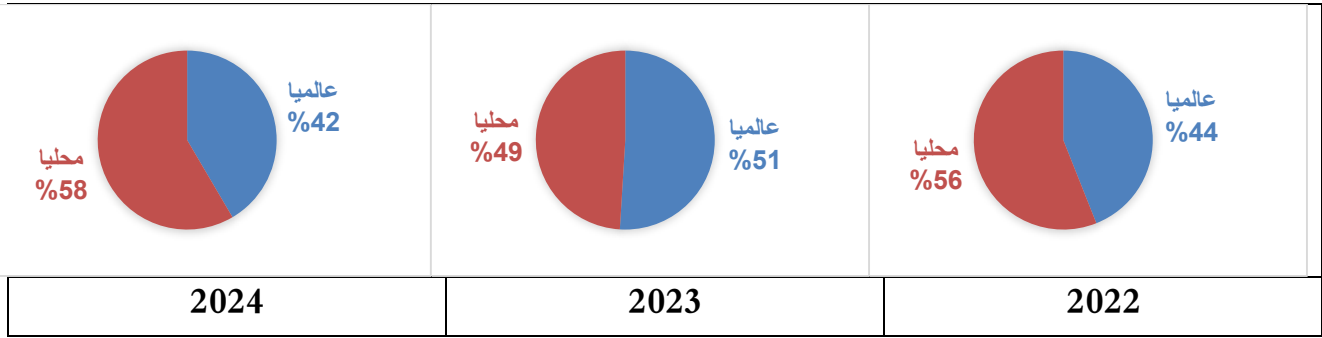
السنة	المملكة العربية السعودية	عالميا	المجموع
2020	346	588	935
2021	482	633	1115
2022	788	615	1403
2023	783	814	1597
2024	980	1379	2359

المصدر: (شركة إعادة Saudi Re، 2024، صفحة 42)

من الجدول، فقط عام 2022، حيث تفوّقت القيمة الإجمالية للأقساط على المستوى المحلي على مجموع الأقساط العالمية، يمكن أن يكون السبب هو محاولة الشركة جذب رؤوس الأموال المحلية، خاصة بعد إجبارية إعادة لدى الشركة، ثم استمرّ التمثيل العالمي في التطور والتفوق على التمثيل المحلي من خلال إجمالي الأقساط المكتتبة في السنوات الأخرى.

الدوائر النسبية أسفله تبين بوضوح توزّع إجمالي الأقساط بين النشاط المحلي والأجنبي للسنوات الثلاث الأخيرة.

شكل رقم (06): نسبة إجمالي الأقساط المكتتبة لشركة إعادة السعودية لسنوات 2022، 2023، 2024 محليا وعالميا (%)



المصدر: بالاعتماد على تقارير مجلس إدارة شركة إعادة لسنوات 2022، 2023، 2024، في الموقع الإلكتروني: [/https://saudire.net/ar/investors-ar](https://saudire.net/ar/investors-ar)

هناك تطور مطّرد لنشاط شركة إعادة السعودية على المستويين العالمي والمحلي، ذلك أنّ الأمر يعتمد على حالة السوق المحلي والسياسات الداخلية فيما يتعلّق بإجبارية الإسناد لهذه الشركة بالذات بموجب القانون خاصة في العام 2023، وكذا جودة العقود وملاءمتها؛ حيث تحلّت الشركة عن تجديد بعض العقود الدولية لما يشوبها من نقائص وكذا ارتفاع المخاطر بها.

في عام 2024، تصدّرت السعودية منطقة الخليج من حيث إيرادات التأمين التي تجاوزت 12,5 مليار دولار أمريكي، تليها الإمارات العربية بأكثر من 7 مليار دولار، ثمّ قطر بـ 3 مليار دولار، ثم كل من الكويت وعمان والبحرين، هذا ما خلق تنافسية عالية انعكست على كبرى الشركات الناشطة في القطاع من بينها شركة إعادة السعودية. (شركة إعادة Saudi Re، 2024، صفحة 19)

فيما يلي جدول يفصّل التقسيم الجغرافي لإيرادات شركة إعادة من نشاطها على مستوى المناطق التي تنشط فيها.

جدول رقم (03): إيرادات إعادة التكافل لشركة إعادة السعودية من خلال التمثيل الجغرافي لعامي 2022 و 2023 (ألف ريال سعودي)

المجال الجغرافي	2022	2023
المملكة العربية السعودية	255,592	216,821
آسيا	201,319	196,874
الشرق الأوسط	82,534	67,953
إفريقيا	32,510	16,366
مناطق أخرى	125,043	129,173
المجموع	696,998	627,187

المصدر: بالاعتماد على (شركة إعادة Saudi Re، 2023)

يسيطر السوق المحلي على إيرادات الشركة حيث يستحوذ على أعلى قيمة إيرادات تفوق 216,821 ألف ريال سعودي بتراجع طفيف عن العام 2022، تليه منطقة آسيا (السوق المتطور بشكل سريع)، بتراجع طفيف كذلك بسبب عدم تجديد العقود الخطرة أو التي تشوبها بعض النقائص، أمّا السوق الإفريقي فهو الأضعف لضعف هذا القطاع أصلاً على مستواه، وما يُلاحظ هنا هو نشاط الشركة على جميع المستويات وداخل كل الأسواق مهما كانت، استغلالاً لأيّ فرص للتوسّع والسيطرة على الأسواق وهي شركة تنافسية باتّمة معنى الكلمة.

تعبّر العديد من المؤشرات للشركة على قوّتها ومكانتها الريادية، ومن ضمنها المؤشرات التالية:

جدول رقم (04): مؤشرات الأداء لشركة إعادة السعودية لسنوات 2022 و 2023 و 2024

المؤشر	2022	2023	2024
--------	------	------	------

إجمالي الأقساط المكتتبة	1,403 مليون ريال سعودي	1,597 مليون ريال سعودي	2,359 مليون ريال سعودي
إجمالي الأصول	4,236 مليون ريال سعودي	2,681.6 مليون ريال سعودي	3,418.4 مليون ريال سعودي
النسبة المجمعة للخسائر	92,21%	84,38%	93,95%
العائد على حقوق الملكية	7,96%	12,23%	41%
إجمالي حقوق المساهمين	1,017 مليون ريال سعودي	1,147 مليون ريال سعودي	1,611.9 مليون ريال سعودي
صافي الأرباح بعد الضريبة والزكاة	76 مليون ريال سعودي	124,43 مليون ريال سعودي	474,8 مليون ريال سعودي
ربحية السهم	0.47 ريال سعودي	1.40 ريال سعودي	5.33 ريال سعودي
التصنيف الائتماني	تصنيف "A- ستاندرد آند بورز" و "A3" موديز		
الدول الناشطة بها	40+ دولة		

المصدر: (الشركة السعودية لإعادة التأمين التعاوني، 2025)

تُعزى التصنيفات القوية للشركة إلى الحضور القوي للعلامة التجارية ومكانتها القيادية في المملكة، وتوسع الشركة في الأسواق الاستراتيجية كآسيا وسوق لويذر وحتى إفريقيا، بالإضافة للقوة المالية من خلال تزايد قيم مجموع أقساطها سنويا بالإضافة إلى انتعاج الشركة نهج الضمان والأمان في الاستثمارات؛ حيث تتمتع بمستويات منخفضة المخاطر، ما انعكس إيجابا على ربحية الأسهم وصافي الربح، وأيضا تتمتع الشركة بميزة إضافية في السوق السعودي؛ نظرا للإلزامية إسناد جزء من الاشتراكات أو الأقساط محليا بداية قبل اللجوء لشركات أخرى أجنبية (بموجب المادة 40 لللائحة التنفيذية الخاصة بنظام مراقبة شركات التأمين التعاوني لهيئة التأمين)، وهذا ما انعكس إيجابا على ارتفاع إجمالي الأقساط المكتتبة من سنة لأخرى؛ حيث سجلت ارتفاعا بنسبة 47.7% عام 2024 مقارنة بعام 2023.

هذه الأرقام والنتائج الإيجابية للشركة تنبعث من استراتيجية الشركة المبنية على التحول إلى شركة إعادة قوية ومتنوعة ضمن 60 أكبر شركة إعادة تأمين عالميا، عبر توسيع عملياتها، تنويع محفظتها جغرافيا، مع تعزيز القدرات التشغيلية والفنية والحفاظ على التوازن المالي، وفي هذا الإطار رفعت الشركة من رأسمالها من 1,158 مليار ريال سعودي إلى 1,698 مليار ريال سعودي بنسبة زيادة قدرها 46.6% مع منح أسهم مجانية، وهذا ما انعكس على الأداء المتميز للشركة وخلق قيمة إضافية للمساهمين.

سوق إعادة التكافل في السعودية تجربة فريدة وغنية بالممارسات ونقاط القوة فيها من بينها:

- مناخ أعمال مناسب وواضح يسمح للجميع من خوض غمار المشاريع في مجال التأمين التكافلي وما ينعكس إيجابا على إعادة التكافل؛
- منظومة تنظيمية وتشريعية واسعة مع بيان المهام والتنسيق الكامل بين الهياكل والمؤسسات بصورة دائمة؛
- استراتيجية طويلة الأجل تعمل على تحقيق الاستقرار وتوفير المتطلبات اللازمة للنمو والتطوير؛
- منظومة كاملة لتأهيل الموارد البشرية على جميع المستويات لتلبية احتياجات السوق؛
- إرادة قوية من الحكومة لتلبية احتياجات سوق التكافل وإعادة التكافل، وهي بيئة صحية تدفع بوتيرة التطور؛
- ناهيك عن التطورات الرقمية والتكنولوجيا التي تختبرها الحكومة في جميع الميادين ومن بينها قطاع التكافل.

المحور الثالث: دراسة واقع وآفاق إعادة التكافل في الجزائر

خاضت الجزائر تجربة المالية الإسلامية متأخرة، ومن ضمنها تجربة التأمين التكافلي؛ حيث لا يتعدى عدد الشركات حاليا ثلاث شركات (شركتي تأمين على الأضرار: سلامة للتأمينات الجزائر وشركة الجزائر تكافل - شركة تأمين على الأشخاص وحيدة: الجزائر المتحدة للتكافل العائلي)، مع عدم وجود شركة إعادة تأمين تكافلي، وعلى الرغم من أنّ هذا القطاع فتي؛ إلا أنّه يعدّ بالكثير في ظلّ التطورات السريعة التي يعرفها على مستوى الدول العربية والإسلامية وحتى الغربية، وجدير بالاهتمام إيلاء هذا القطاع أهمية قصوى لتمكينه من رفع التنافسية وجذب متعاملين يراعون في معاملاتهم المالية أحكام الشريعة الإسلامية.

سجل سوق التأمينات الجزائري بشكل عام تطورا ملحوظا بنسبة نمو 3,5 %، بقيمة أعمال إجمالية 169,6 مليار دينار جزائري، أما فيما يخص إعادة التأمين، فقد ارتفعت الحصة المعاد تأمينها محليا بشكل طفيف خلال عام 2023، بنسبة 0,8 % مقارنة بعام 2022، من 58,4 مليار دينار جزائري إلى 58,8 مليار دينار جزائري. بخصوص القبول الدولي سجلت الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR نمواً بنسبة 11,4 % في رقم أعمالها لبلغ 46,54 مليون دينار جزائري.

1- التعريف بالشركة المركزية لإعادة التأمين CCR

بالنسبة لآلية إعادة التأمين في الجزائر فتسهر عليه شركة متخصصة وحيدة هي الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR، هي شركة ذات أسهم مملوكة للدولة، أنشئت بمقتضى الأمر رقم 54/73 (1 أكتوبر 1973)، أمّا عن تصنيف الوكالة الدولية "Best AM" فقد قامت بتأكيد تقييم ب+ (حسنة) للقوة المالية مع توقعات مستقبلية مستقرة. تقدّم الشركة خدمات متنوعة لتأمينات الحياة وغير الحياة، سواء كانت إعادة تأمين نسبية أو غير نسبية، وتهدف بشكل عام إلى تطوير السوق الوطني لإعادة التأمين وزيادة قدرته على الاحتفاظ الدولي، برأس مال قدره 30 مليار دينار جزائري.

تدير الشركة المركزية لإعادة التأمين ثلاث مجتمعات تأمين محلية:

- **مجمع التأمين ضد الكوارث الطبيعية (ACIF):** يغطي الفيضانات والزلازل والانحيارات الأرضية والعواصف؛
- **مجمع المسؤولية المدنية العشرية:** تمّ إنشاؤه عام 2009 لتغطية مخاطر البناء؛
- **مجمع المخاطر الخاصة:** تمّ إنشاؤه عام 2018 لتغطية المخاطر السياسية والاضطرابات المدنية والإرهاب.

بالإضافة لذلك هي عضو ناشط في العديد من المنظمات الدولية والمجتمعات والهيئات. يسهر على نماء الشركة وتطورها فريق متعدّد التخصصات يفوق عددهم 100 موظف بمتوسط عمر 40 عام، وهو ما يستوجب جذبا أكثر للكفاءات الشابة في المجالات التكنولوجية والرقمنة لمنح الشركة نفسا جديدا.

2- نشاط الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR

تنشط الشركة بالأسواق الدولية على مستويات متعدّدة يمكن تمثيلها بالجدول الموالي.

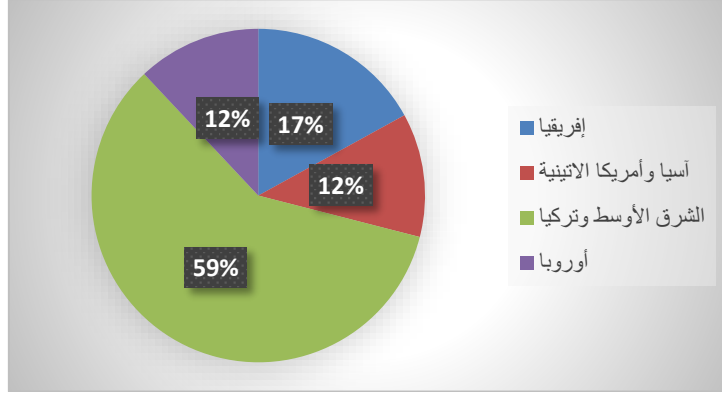
جدول رقم (05): نشاط الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR على مستوى السوق العالمي

الجمال الجغرافيا	عدد الأسواق	عدد الزبائن
إفريقيا	21	59
آسيا وأمريكا اللاتينية	10	27
الشرق الأوسط وتركيا	110	12
أوروبا	5	6

المصدر: (Compagnie Centrale de Réassurance CCR, 2023)

توسّع نشاط الشركة المركزية لإعادة التأمين على المستوى العالمي ليشمل إفريقيا، آسيا، تركيا، الشرق الأوسط، أوروبا وأمريكا اللاتينية؛ غير أنّ الأرقام المحققة متواضعة على مستوى معظم الأسواق نظرا لتركيز الشركة على تغطية الإعادة الإجبارية على المستوى المحلي. لذا لابدّ من إيجاد آلية لتوسيع نشاطها أكبر وولوج أسواق جديدة وجذب زبائن آخرين دون إهمال الشروط الدنيا المقبولة الخاصة بملاءمة المخاطر وتوازن وتنويع محفظتها.

شكل رقم (07): نسب نشاط الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR على مستوى السوق العالمي



المصدر: بالاعتماد على: (Compagnie Centrale de Réassurance CCR, 2023)

تنشط الشركة بنسبة 59 % في الشرق الأوسط وتركيا لما يعرفه نشاط التأمين من تطورات سريعة فيه، والفرص الكبيرة المتاحة على مستواه، بينما تتواضع باقي النسب بخصوص إفريقيا لأنها سوق ناشئ، آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا لأنها سوق تنافسية بشكل كبير. وستكون فكرة إنشاء شركة إعادة التكافل سبيلا لولوج أسواق جديدة وتنويع المنتجات وجذب زبائن جدد، خاصة في سوق الشرق الأوسط وآسيا؛ الذي يعرف تنام لا مثيل له لقطاع التأمين التكافلي وإعادة التكافل.

3- النتائج المالية للشركة المركزية لإعادة التأمين CCR

حققت الشركة نتائج مقبولة في الآونة الأخيرة، نتيجة للخبرة الكبيرة للشركة والكفاءات التي تقودها. يمكن الاقتصار على ذكر بعض الأرقام في الجدول الموالي:

جدول رقم (06): النتائج المالية للشركة المركزية لإعادة التأمين CCR (مليون دينار جزائري)

المؤشر	2021	2022	2023
رأس المال الأساسي	25000	30000	30000
صافي الربح	5006	5237	6271
العائد على حقوق الملكية	15.02%	14.62%	16.28%
المخصصات الفنية	60950	60024	70380
الاستثمارات	91306	97952	109136
المنتجات المالية	3597	4064	4627
معدل العائد	3.93%	4.15%	4.24%
القوى العاملة	105	111	117

المصدر: (Compagnie Centrale de Réassurance CCR, 2023)

تطوّر النتائج بشكل عام خلال الثلاث سنوات الأخيرة إيجابية في مجملها ما يعكس التزام الشركة المتواصل بتعزيز وجودها واستمرارها في السوق على الرغم من التوترات الإقليمية المحيطة.

أظهر التقرير المالي للشركة لسنة 2023 تحقيق نتيجة صافية بلغت 6.271 مليار دينار جزائري، بمعدل نمو 19.7%، بفضل نمو رقم الأعمال، وزيادة هامش إعادة التأمين، وتحسن النتيجة التشغيلية، بالإضافة إلى ارتفاع النتيجة المالية بنسبة 7.4%، وفيما يخص الالتزام بالمعايير الاحترازية، فقد سُجِّل ارتفاع في هامش الملاء للشركة بنسبة 10% مقارنة بعام 2022، ليبلغ 51.635 مليار دينار جزائري عام 2023، ما يمثل خمسة (05) أضعاف الحد القانوني الأدنى المطلوب، ما يؤكد التزام الشركة بالمتطلبات الأساسية والرغبة في الحفاظ على قوتها المالية.

4- الحلول المتاحة في السوق الجزائري قبل تبني آلية إعادة التكافل

كحلٍّ لعدم وجود شركة إعادة تكافل في السوق الجزائري، يمكن طرح المقترحات التالية: راجع: (عجيل النشمي، 2006، الصفحات 36-40)

4-1- التأمين بالمشاركة بين شركات التكافل

تتعاون عدة شركات في اقتسام الخطر الكبير الذي لا تستطيع أيّ منها تحمّله منفردة، فتتحمّل كل شركة نسبة من الخطر الذي يمكنها تغطيته، وهو ما يُعرف لدى المختصين بالتأمين بالاكنتاب الجزئاً.

كذلك هناك العملية التعاونية البسيطة بأن تتبرّع كل شركة تكافل بمبلغ يتناسب مع الأخطار المغطاة من قبلها، وتدفع المبلغ مقدّماً لإدارة مُستأجرة لذلك، وتُعطى الخسائر منها. ويمكن عدم دفع المبالغ مقدّماً بل تقبل الإدارة من الشركات المتعاونة في عملية الإعادة تعهداً بدفع ما يخصّها عند وقوع الخطر المحدّد ويُجرى التقاصّ بين الشركات. هذا النوع بصنفيه تكافلي صرف، يتوافق مع التعاون ومع الشريعة الإسلامية، وفيها تكون كل شركة تكافل معيда ومستأمنة في الوقت نفسه. كذلك هناك نماذج أخرى اقتصادية مطروحة كاندماج شركتين لتكوين شركة كبرى ذات قوة مالية أكبر، أو انضمام شركة لشركة أخرى لتعزيز الحصة السوقية وتقوية الوضعية من جميع الجوانب المالية والتشغيلية ... وغيرها، وهنا تضمّ الشركات الكبرى الشركات الفتية للاستفادة من وفورات الحجم.

4-2- تأسيس اتحاد بين شركات التأمين التكافلي

تتكفّل إحدى الشركات المنتسبة للاتحاد بالتعاقد مع المستأمنين مع قبول البقية لهذا التعاقد مع تحديد الحصص، وهو ما يعرف بالتأمين المشترك أو الاكنتاب الجمّع، وباتحاد تلك الشركات تُشكّل ذمة مالية واحدة ذات طاقة تأمينية مرتفعة.

4-3- تأسيس شركات إعادة تكافل بمساهمة شركات التأمين التكافلي المباشر

تؤسّس شركات التكافل المباشر شركة إعادة التكافل، بصفتها شركات مساهمة برؤوس أموال مرتفعة، بالإضافة إلى مؤسسات إسلامية أخرى وأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة؛ حيث تكون قيمة السهم كبيرة، ليتمكن بذلك ممارسة إعادة التكافل على مستويات أعلى من المستوى الذي تمارسه شركات التأمين التكافلي العاملة في وقتنا الحاضر، ما يمكنها من تحقيق الاستقرار المالي وزيادة طاقتها الاستيعابية.

4-4- إنشاء شركات إعادة تكافل برأس مال من مساهمة المصارف الإسلامية

لأنّ إنشاء شركات تأمين تكافلي يأتي لاستكمال حلقة الاقتصاد الإسلامي ودعم المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية؛ حيث أن تلك المؤسسات لا تستطيع أن تؤدّي رسالتها الاقتصادية إلا بتعاملها مع شركات التأمين التكافلي، لذا فإنّ مساهمتها في رأس مالها أو في تأسيسها سيعمل على أداءها لوظيفتها على أكمل وجه.

4-5- تولّي عملية إعادة التكافل من قبل شركات تقليدية

تتولى شركة تجارية (بنكا أو غيره) إدارة أعمال إعادة التكافل، وفي حالة الجزائر يمكن أن تتولى ذلك الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR، أو أن تُنشأ فرعا متخصصا له ذمة مالية منفصلة؛ حيث تتجمع الاشتراكات المتبرّع بها من شركات التكافل لدى الفرع، الذي يتولى صرف التعويضات من ذلك الصندوق في حالة حدوث الخطر، ويتولى كذلك توزيع الفائض على الشركات المستأمنة، ويمكن أن تدار العملية بصيغتي المضاربة والوكالة (الوكالة بالنسبة للعملية التشغيلية والمضاربة في عمليات الاستثمار).

يتّضح لنا مما سبق وجود نقاط ضعف كثيرة في السوق ونقاط قوة يمكن الارتكاز عليها لاستغلال فرص النمو في هذا المجال.

الخلاصة:

إعادة التكافل قطاع لا بد من إحيائه في السوق الجزائري لأنّ سوق التأمين التكافلي في احتياج له تجنّبا لخروج رؤوس الأموال من السوق الجزائري إلى السوق العالمي عبر عمليات إعادة التكافل لدى شركات إعادة تكافل أجنبية، ومبدئيا يمكن الاستعانة ببعض الآليات البديلة إلى غاية تبني آلية إعادة التكافل خدمة لتطوير وتنويع القطاع المالي الإسلامي وتكملة لحلقات الاقتصاد الإسلامي، ناهيك عن المنافع الاقتصادية الكبيرة التي ستكون في ظلّ تطوير قطاع التأمين التكافلي ككل.

تمّ التوصل في نهاية البحث إلى النتائج التالية:

- يساعد نمو أعمال شركات التكافل وإعادة التكافل في خفض تكاليف المنتجات وزيادة التنافسية، وتحفيز الطلب، وإقناع شرائح جديدة بالإضافة إلى استكمال حلقة من حلقات الاقتصاد الإسلامي عموما؛
- تحقيق الزواج للصناعة التكافلية وازدهارها وزيادة حجم سوق التكافل، ينعكس إيجابا على جميع المجالات بسبب خفض الأخطار المحيطة بقطاع الأعمال؛ ومن ثمّ خفض تكاليف تلك الأخطار؛
- حققت شركة إعادة السعودية كنموذج، نتائج استثنائية في العام الأخير 2024، في جميع مؤشرات أدائها، وهو ما انعكس إيجابا على نتائج أنشطة الاكتتاب والاستثمار، وساهم في ارتفاع الأقساط المكتتبة محليا ودوليا؛
- ساهمت النتائج الإيجابية لشركة إعادة السعودية للسنوات الأخيرة في تعزيز ريادتها في السوق السعودي والسوق الآسيوي على حد سواء والحفاظ على التصنيفات العالية والمراكز التنافسية العالمية؛
- يمكن عدّ شركة إعادة السعودية إحدى التجارب التي يمكن الاستفادة منها في مجال إعادة التكافل؛
- تنشط في السوق الجزائري شركة إعادة تأمين وحيدة ولا بدّ من استحداث شركة أخرى لتحقيق الكفاية اللازمة لتغطية شركات التأمين الناشطة في السوق؛
- تحوز الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR، على تصنيفات حسنة ولكن يمكن تعزيزها مستقبلا، ويُعوّل عليها كشركة إعادة الوحيدة المتخصصة في هذا المجال لتعبيد الطريق أمام وُلوج مجال إعادة التكافل سواء كفرع ضمنها أو كشركة منفصلة عنها؛
- يمكن مبدئيا استحداث جناح في الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR، يتخصّص بعمليات إعادة التكافل لتلبية لاحتياجات شركات التكافل العاملة في السوق الجزائري حاليا، في انتظار إنشاء شركة إعادة تكافل قائمة بذاتها تسهر على تلبية احتياجات السوق المحلي وقادرة على جذب عقود إعادة تكافل أجنبية في ظل الإقبال على إنشاء شركات تأمين تكافلي في إفريقيا؛
- تقديم منتجات إعادة تأمين وإعادة تكافل مبتكرة من شأنه تعزيز التغطية وإدارة المخاطر وتلبية السوق المحلي وكذا ولوج المنافسة عالميا خاصة في السوق الإفريقي؛
- ضبط التشريعات فيما يتعلّق بإعادة التأمين وإعادة التأمين التكافلي يضمن عدم هروب رؤوس الأموال للخارج ويُوجب تحقيق الكفاءة بخصوص توفير منتجات إعادة المتنوعة والمناسبة للشركات العاملة بالسوق الجزائري.

مقترحات البحث:

لتمكين السوق الجزائري من مواكبة التطورات السريعة خاصة في الشرق الأوسط وآسيا في قطاع التأمين التكافلي، والمالية الإسلامية بشكل عام، نضع صورة للوضع وتحديد الفجوة في السوق الجزائري:

الوضع الحالي - تشريع بسيط بخصوص التأمين التكافلي غير كاف، مع غياب تشريع لإعادة التكافل، بسبب عدم جدواه لغياب هذه الممارسة؛ - شركة وحيدة لإعادة التأمين وهي الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR، ولا وجود لشركة إعادة التكافل؛ - كفاءات بشرية وشرعية محدودة في هذا المجال، وعدم وجود تخصصات تخدم هذا الاحتياج؛ - تغطية سوقية متواضعة في مجال التأمين التكافلي والتركيز على الممارسات التقليدية؛ - تم تغذية ما سبق بغياب الوعي والثقة في مثل هذه المؤسسات؛ - بالإضافة لما سبق الرقابة الضعيفة على جميع المستويات.	
الوضع المستهدف - تشريعات غنية لخدمة قطاع التأمين التكافلي وإعادة التكافل، تفصل في الآليات والبرامج؛ - شركة إعادة تأمين تكافلي قوية بجانب شركة إعادة الوحيدة في السوق؛ - تأهيل وتدريب وفتح تخصصات تخدم احتياجات توسيع هذا السوق؛ - الفصل في الممارسات والمعاملة والإدارة بين المؤسسات التقليدية والإسلامية للاختلاف القائم بينهما؛ - رقابة تنظيمية وشرعية على جميع المستويات لاسترجاع الثقة في مثل هذه المؤسسات وضمان النجاح؛ - استفادة هذا القطاع من الإرادة السياسية والشعبية في تحقيق أهدافه في النمو والتطور.	
الفجوة فراغات تشريعية وتنظيمية وغياب الكفاءات البشرية وفرص نمو ضائعة.	
خطة سد الفجوة - تحقيق مناخ أعمال مناسب: تنظيم السوق والهياكل والمهام والآليات في مجال التأمين التكافلي وإعادة التأمين التكافلي، قواعد تشريعية واضحة ودقيقة، موارد بشرية مدربة ومؤهلة في هذا المجال؛ - فتح السوق أمام شركات إعادة التكافل العالمية وتشجيع الاستثمار المحلي في هذا الإطار؛ - إنشاء فرع إعادة تكافل مستقل للعمل محليا وتقويته للعمل إفريقيا، بعدها التوسع إلى الأسواق الخليجية والعالمية؛ - الفصل التام بين العمل على مستوى المؤسسات التقليدية والإسلامية لاسترجاع الثقة وضمان الأصالة والتميز، مع نشر الوعي التأميني لمجابهة الأخطار لجذب العملاء الجدد؛ - تبني التكنولوجيا المالية رويدا في هذا القطاع موازاة مع المجهودات المبذولة من الدولة في الرقمنة؛ - الابتعاد عن الممارسات التي تطعن في شرعية المؤسسات المالية الإسلامية وتبعدها عن الأهداف الأساسية التي أنشئت لأجلها؛ - الاستمرار في تحقيق اتفاقيات تعاون وانضمام للمؤسسات المالية الإسلامية الدولية وتثمين العلاقات مع	

المؤسسات المالية الإسلامية الداعمة، للاستفادة من خبراتها وكفاءاتها؛ - خلق فروع ومكاتب ومصالح متخصصة في المالية الإسلامية على مستوى مؤسسات الدولة لمراعاة خصوصية المؤسسات المالية الإسلامية والسهر على توفير الظروف الملائمة لنمائها، وتوفير مناخ مناسب للاستثمار في مجالها، واستغلال الإرادة السياسية الحالية الدافعة للمالية الإسلامية.	
---	--

الإحالات والمراجع:

- 1) Compagnie Centrale de Réassurance CCR. (2023). Brochure 2023. Algerie. Récupéré sur <https://www.ccr.dz/images/brochure/Brochure%202023.pdf>
- 2) Lahsasna, A. (2014). Non-Compliance Risk Management and Legal Documentation in Islamic Finance. Solaris South Tower, Singapore: John Wiley and Sons Singapore Pte. Ltd.
- 3) أحمد محمد صباغ. (بلا تاريخ). الوضع المهني والاقتصادي لصناعة التأمين التعاوني في العالم العربي. تم الاسترداد من www.iefpedia.com/arab/?p=17475
- 4) الشركة السعودية لإعادة التأمين التعاوني. (04 03 2025). استراتيجية. تم الاسترداد من إعادة Saudi Re: <https://saudire.net/ar/استراتيجية>
- 5) الشركة السعودية لإعادة التأمين السعودية. (04 03 2025). نبذة عنا. تم الاسترداد من إعادة Saudi Re: <https://saudire.net/ar/معلومات-عنا/>
- 6) جاسم عجيل النشمي. (2006). إعادة التأمين الإسلامي: العقبات والحلول. مؤتمر وثائق الأول للتأمين التكافلي. الكويت. تم الاسترداد من <https://iefpedia.com>
- 7) جمال آيت حدادن. (26 و 27 أبريل 2011). المعايير الشرعية والمحاسبية للتأمين الإسلامي وإعادة التأمين. الندوة الدولية حول: مؤسسات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي بين الأسس النظرية والتجربة التطبيقية. سطياف - الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس. تم الاسترداد من <http://iefpedia.com/arab/?p=26580>
- 8) سامر مظهر قنطقجي. (2008). التأمين الإسلامي التكافلي: أسسه ومحاسبته. حلب - سوريا: دار شعاع للنشر والعلوم.
- 9) سعيد بوهراوة. (2011). إعادة التكافل على أساس الودعية. ندوة حول: مؤسسات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي بين الأسس النظرية والتجربة التطبيقية. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطياف. تم الاسترداد من [https://iefpedia.com](http://iefpedia.com)
- 10) سميحة جلولي. (بلا تاريخ). إعادة التكافل كآلية لإدارة مخاطر التأمين التكافلي - المملكة العربية السعودية نموذجاً. مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد 05 (العدد 02). تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/52239>
- 11) شركة إعادة Saudi Re. (2023). تقرير الحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات: نبذة عن شركة إعادة. المملكة العربية السعودية. تم الاسترداد من https://saudire.net/wp-content/uploads/AnnualReport/2023/ar/services/pdf/about_saudi_re.pdf
- 12) شركة إعادة Saudi Re. (2024). تقرير مجلس الإدارة 2024. المملكة العربية السعودية. تم الاسترداد من <https://argaamplus.s3.amazonaws.com/98480aef-1323-4251-ad08-a4b5bb14091a.pdf?IRAccessToken=saudire>
- 13) كريمة عباس. (2022). إعادة التكافل كبديل إسلامي لإعادة التأمين التقليدي. مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال، المجلد 07 (العدد 03). تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/207234>
- 14) نوال بونشادة. (2021). شركات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية والممارسات التطبيقية: دراسة تأصيلية استشرافية لتطور صناعة التكافل في العالم (الإصدار الطبعة الأولى). قسنطينة - الجزائر: دار ألفا للوثائق للنشر والتوزيع.